

كتب الأدب ودورها في نشر القيم للمجتمع العربي

الملخص

كتب الأدب تلعب دورًا محوريًا في نشر القيم والثقافة في المجتمعات العربية. تمتاز هذه الكتب بقدرتها على تجسير الفجوات بين الماضي والحاضر، وتعزيز الهوية الثقافية والتراثية للأمة العربية. من خلال الروايات، القصص القصيرة، والشعر، تُعرض الموضوعات الاجتماعية، السياسية، والروحية بطريقة تثري الفهم الجمعي.

تُسلط كتب الأدب الضوء على القضايا المهمة مثل العدالة الاجتماعية، المساواة، والحرية، مما يساهم في تحفيز النقاش العام والتفكير النقدي. كما تعمل على تعزيز التسامح والتفهم بين الثقافات المختلفة داخل المجتمع العربي وخارجه. أيضًا، تلعب دورًا في تعليم الأجيال الجديدة عن تاريخهم وتقاليدهم، مما يساعد في الحفاظ على اللغة والتراث العربي.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم كتب الأدب فرصًا للتعبير الذاتي والابتكار الإبداعي، الأمر الذي يثري الساحة الأدبية ويحفز الابتكار الثقافي. في هذا السياق، تُعتبر الأعمال الأدبية أدوات حيوية للتعليم والتوعية، فضلاً عن كونها مصدر إلهام ومتعة للقراء من مختلف الأعمار.

بشكل عام، تُسهم كتب الأدب في تعزيز القيم الإيجابية وتقديم مرآة تعكس التحديات والتطلعات المختلفة للمجتمع العربي، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في الثقافة والتعليم.

الكلمات المفتاحية: التربية، الأدب، الآداب، إنسان الكامل الهوية الإسلامية، الهوية العربية

Abstract: Literature books play a pivotal role in spreading values and culture in Arab societies. These books are distinguished by their ability to bridge the gaps between the past and the present, and strengthen the cultural and heritage identity of the Arab nation. Through novels, short stories, and poetry, she presents social, political, and spiritual themes in a way that enriches collective understanding.

Literature books highlight important issues such as social justice, equality, and freedom, which contributes to stimulating public debate and critical thinking. It also works to promote tolerance and understanding between different cultures inside and outside the Arab society. Also, it plays a role in teaching new generations about their history and traditions, helping to preserve the Arabic language and heritage.

In addition, literature books provide opportunities for self-expression and creative innovation, which enriches the literary arena and stimulates cultural innovation. In this context, literary works are vital tools for education and awareness, as well as being a source of inspiration and pleasure for readers of different ages.

In general, literature books contribute to promoting positive values and provide a mirror that reflects the different challenges and aspirations of the Arab society, making them an essential element in culture and education.

Keywords: education, literature, etiquette, complete human Islamic identity, Arab identity

أهمية التربية الأدبية في سياق التطور الروحي للمجتمع العربي.

على مدى قرون، أنتجت الشعوب العربية أدبا غنيا ومتنوعا، كان له تأثير عميق على ثقافتهم وطريقة حياتهم ونظرتهم للعالم. من ظهور القرآن الكريم والشعر العربي الكلاسيكي إلى الأعمال الحديثة، لعب الأدب العربي دورا مهما ليس فقط في الحفاظ على القيم الثقافية ونقلها، ولكن أيضا في تحفيز التطور الفكري للمجتمع.

تعليم الأدب عامل مهم في التطور الروحي للمجتمع العربي، ويلعب دورا حاسما في تشكيل الوعي الجماعي والهوية الثقافية للأمة العربية. تسمح دراسة الأدب والفن للناس بإدراك تاريخهم وتراثهم الثقافي، وتطوير التفكير النقدي والخيال والإبداع. كما أنه يغرس قيم الجمال والروحانية والتسامح ويوفر لجيل الشباب أساسا فكريا وثقافيا لمواجهة تحديات العصر من منظور إنساني حقيقي.

تنقل الأعمال الأدبية الواقع الاجتماعي وتتفاعل مع الأحداث السياسية والتحولات الأيديولوجية. بهذه الطريقة، يشارك الأدب في تشكيل الوعي الجماعي للأمة وتحديد هويتها. لذلك، ففي العالم العربي، من الضروري إيلاء اهتمام خاص لتدريس الأدب، وتعزيز القراءة والكتابة الإبداعية.

الاستثمار في تعليم الأدب هو استثمار في مستقبل الأمة وتطورها الحضاري على المدى الطويل في سياق العولمة الحديثة، تم إنشاء أعمال فنية وتعليمية مهمة في البلدان العربية. تلعب هذه الأعمال، التي ينظر إليها من خلال مجموعة متنوعة من التهديدات الروحية دورا مهما في تثقيف الأجيال الجديدة كأفراد متطورين بشكل شامل وأخلاقي للغاية.

في القرن التاسع، تبلور اتجاه في الثقافة العربية الإسلامية، وهذا يعني التعليم من خلال الأدب "طريقة سلوك جديدة بالثناء" والأديب هو رجل أدب أخذ على عاتقه تحسين الجزء الأكثر نشاطا في المجتمع.¹ موروثه من الأجداد.

كانت ثقافة الأديب تعني تطوير مجموعة من القواعد العلمانية التي يجب أن يتبناها الأشخاص الذين كانوا في الخدمة العامة، وقريبين من السلطة وأرادوا الحصول على مهنة ناجحة، مثل القضاة والمعلمين والمسؤولين وغيرهم. هذا يحدد شكل ومحتوى "الأدب".

استند إلى مقالات حول الموضوعات الأخلاقية، ومجموعات من القصائد الرائعة، ومقتطفات النثر، والنكات، والحكايات التي تساعد على إجراء محادثة خفيفة ومريحة.

من السمات المميزة للأدب التأكيد على العلاقة بين مفهومي "علم وأدب" مع التركيز الموضوعي على الكتابة العملية، وأهمية نقل المعرفة من خلال عمل الأدب العلمي والخيالي² إنه يعكس فكرة الشخص الجيد والمهذب والمثالي.

¹ - طه حسين، تاريخ الآداب العربية. مصر: دار المعارف. (١٩٥٤م). 5 ص

² - خفاجي، عبد المنعم. دراسات في الأدب العربي الحديث. الجزء الثاني. القاهرة. مكتبة الكليات الأزهرية. (١٩٨٥م). 22 ص

ليس عبثاً أن واحدة من المشاكل المركزية في التربية الإسلامية هي مشكلة تكوين الإنسان الكامل، في هذه المشكلة تحققت الهوية الأخلاقية الإسلامية.³

في الفلسفة الصوفية، الإنسان الكامل - الرجل المثالي - هو مفهوم مشهور يعرض فكرة التنمية البشرية العالمية. وأصول هذه الفكرة تكمن في الدين الإسلامي.

إن فكرة العالمية في الفلسفة مضمنة في النشاط الإبداعي للإنسان، وبفضل ذلك يخترق الإنسان الهياكل العالمية للعالم ويتقنها، ويحول القوانين العالمية إلى موضوع وعيه وإرادته. في كل من الفلسفة والصوفية، الشخص الكامل هو الشخص الروحي والأخلاقي الذي حقق الانسجام مع الله، وبالتالي مع نفسه.

من الممكن أن تصبح إنساناً مثالياً فقط من خلال عملية التعليم والإدراك.⁴ لذلك، احتلت كتب الأدب، أو الأدباء وقواعد السلوك، مكانة مهمة في الثقافة العربية الإسلامية. وصفت هذه الأعمال بالتفصيل قواعد السلوك والتفاعل في المواقف الاجتماعية المختلفة، مما يعكس معايير وقيم المجتمع العربي.

ساعدت هذه الرسائل المتعلمين والأرستقراطيين على اكتساب الثقة بالنفس والتوافق مع المعايير الاجتماعية والثقافية. ومن الرسائل المعروفة من هذا النوع أعمال الجاحظ وابن المقفع.

على سبيل المثال، كان الجاحظ (776-868) أحد أعظم الكتاب العرب في عصره وهو مؤلف كتب مثل كتاب الحياة وكتاب البخلاء (كتاب الجشع).⁵ في أعماله، لم يصف سلوك الحيوانات والبشر فحسب، بل ناقش أيضاً قواعد الآداب والسلوك في مختلف الظروف. وشدد الجاحظ على أهمية الأدب والاحترام وضبط النفس في التواصل.

كان الجاحظ، الذي عاش بين عامي 776 و868 ميلادية، واحداً من أبرز الكتاب والمفكرين في العالم العربي خلال العصور الوسطى. أشهر أعماله هو "كتاب الحيوان"، وليس "كتاب الحياة" كما ذكرت، وهو عبارة عن موسوعة ضخمة تتناول الحيوانات بأسلوب يجمع بين المعلومات العلمية والأدبية. كذلك، يُعد "كتاب البخلاء" من أهم أعماله أيضاً، وهو يتناول قصص وحكايات حول البخل والشح.

في كتاباته، أظهر الجاحظ مهارة فائقة في تصوير الطبيعة البشرية والحيوانية، مستخدماً الأمثال والقصص لتوضيح مفاهيم معقدة. كانت لديه رؤية عميقة للسلوك الإنساني والاجتماعي، وناقش في كتبه الكثير من الموضوعات الأخلاقية والسلوكية، مؤكداً على أهمية الأدب والاحترام وضبط النفس في التواصل.

- عبد الكريم الجبلي. "الرجل المثالي" في المعرفة الصوفية للأسلاف والخلفاء. الفصل 60: "الرجل الكامل"، أو محمد (صلى الله عليه وسلم) // نشرة الجامعة الروسية لصداقة الشعوب. السلسلة: O.I. Nisiforova عليه وسلم) كتجسيد لعادلة الخلق (ترجمه من العربية الفلسفة. - 2010. - رقم 4. - ص. 85

- الغزالي أبو حميد. قيامة علوم الإيمان. (إحياء علوم الدين). فصول مختارة. في في نومكينا. موسكو: ناوركا، 1980. - ص. 307.

- أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، ط3 دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر). 2004. ص 13⁵

كان الجاحظ معروفاً بأسلوبه الأدبي الذي يجمع بين الجدية والفكاهة، وقدرته على استخدام اللغة بشكل مؤثر لتوصيل أفكاره. لهذا، يُعتبر الجاحظ حتى اليوم أحد أبرز الشخصيات الأدبية في التاريخ العربي، وتُدرس أعماله في العديد من المؤسسات التعليمية حول العالم.

كانت هذه الرسائل مهمة لتشكيل المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع العربي الإسلامي. وأكدوا على أهمية الاحترام والأدب والنبيل ومراعاة التقاليد في التعامل مع الآخرين.

عكست هذه الأعمال أيضاً البراعة العربية والرغبة في مستوى من المعايير الأخلاقية العالية.

على سبيل المثال، ينقل الشاعر العربي الشهير أبو الطيب المتنبي في أعماله المعنى العميق للحياة البشرية، ويعزز العدالة والقيم الأخلاقية.

على سبيل المثال، تتحدث قصائده عن أهمية مراعاة المعايير الروحية والقيم الأخلاقية، مما يجعل أعماله ذات قيمة لا تصدق للتطور الروحي للشباب العربي.

إلى متى تخفي عريك في الخرق؟ للعيش في الغموض عاما بعد عام؟

بشري مثل أي شخص آخر، سوف تموت، ولكن بشكل مخجل، من الشيخوخة.

6. إلى أيّ حينٍ أنتِ في زيِّ مُحرمٍ وَحَتَّى مَتَى في شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ

وَإِلَّا تَمُتِ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكْرَمًا تَمَّتِ وَتُقَاسِ الدُّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ

فَقَبِ وَإِثْقَابًا بِاللَّهِ وَثَبَةً مَا جِدِ يَرَى المَوْتَ في الهَيْجَا جَنَى النُّحْلِ في الفَمِ 7

في الجزء الأول من القصيدة، الذي يلفت الانتباه إلى الإخفاء واستحالة العيش تحت "خرقة"

(صورة مجازية لإخفاء الهوية الحقيقية)، يمكن للمرء أن يرى انعكاساً لفكرة الصدق والشفافية والأصالة، والتي غالباً ما تكون ذات قيمة في الثقافة العربية.

الجزء الثاني من القصيدة، الذي يتعامل مع حتمية الموت وإنكار الشرف لأولئك الذين يختبئون وينتظرون، يمكن أن يؤكد على أهمية العمل والمشاركة في الحياة والحاجة الملحة لتحقيق تطلعات المرء.

كما أنه مرتبط بالهوية العربية التي غالباً ما تقدر التصميم والمرونة والشجاعة في مواجهة التحديات.

بالطبع، تتضمن القصيدة أيضاً دلالات دينية، مثل الإيمان بالله. للإيمان الروحي والقيم الدينية معنى عميق في الثقافة والهوية العربية، ويمكن لهذه القصيدة أن تؤكد على أهميتها في سياق التطور والتطور الشخصي.

على الرغم من أن القصيدة ليست وصفاً مباشراً للهوية العربية، إلا أنه يمكن تفسيرها من خلال عدسة القيم الروحية والأخلاقية والدينية التي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل الهوية العربية والحفاظ عليها.

كما نرى، يلعب تعليم الأدب دور الجسر بين الماضي والمستقبل في المجتمع العربي، مما يجعل من الممكن الحفاظ على القيم والتقاليد الثقافية، فضلاً عن إلهام الأفكار والصور الجديدة.

الأعمال الكلاسيكية تثري المفردات والمهارات اللغوية للشباب العربي.

وبهذه الطريقة، تصبح الكلاسيكيات خيطاً حياً يربط بين الأجيال، وتستحضر أفضل الصفات في الشباب العربي.

6 - <https://www.islamrf.ru/news/culture/c-news/13419>

7 - <https://www.aldiwan.net/cat-poet-Mutanabi>

في أعمال المتنبي، يجد القراء الشباب أمثلة على الكلام الشعري العالي:
فقط عربي حقيقي يتحدث مثلي، سيقنع الجميع بهذا عندما يسمع الآية الواحدة.
كلام المعارضين يختلف عن كلامي مثل ثرثرة المرأة - من لسان الرجل.
أنا لؤلؤة، هدية من البحار. أنا بعيد عن أن أكون معيبا وأنت السيف السيادي. ليس منشقة على وشك.
هل نتأكد من المبصرين، ما هو الظلام الدامس أكثر سوادا من زرقة السماء؟

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ يَقْدِرُ مَا عَايَنْتُ قِيلِي
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ
وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّنْظِي وَأَنْتَ السِّيفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ
وَأَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتَجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ⁸

من المهم أيضا تعريف الطلاب بقراءة الأدب العربي الحديث، والذي يعكس المشاكل الحالية للمجتمع. تعكس روايات الكاتب المصري علاء الأسواني، مثل "بيت يعقوبيان"، بوضوح التناقضات الاجتماعية والسياسية الحادة في المجتمع المصري اليوم. يبرز علاء الأسواني كأحد الكتاب المصريين البارزين الذين استطاعوا تجسيد هذا النوع من الأدب بكفاءة عالية.

روايته "بيت يعقوبيان" هي مثال بارز على كيفية استخدام الأدب لعكس التناقضات الاجتماعية والسياسية في المجتمع. من خلال قصص شخصيات مختلفة تعيش في مبنى واحد في القاهرة، يكشف الأسواني عن التحديات المعقدة التي يواجهها الشعب المصري، من الفقر والفساد إلى قضايا الهوية والتحول الاجتماعي.

التعريف بمثل هذه الأعمال للطلاب لا يساعدهم فقط على فهم القضايا المعاصرة في المجتمعات العربية، بل يُنمي أيضا مهارات التحليل النقدي والتعاطف. يتيح لهم فرصة رؤية العالم من منظور مختلف ويشجعهم على التفكير في السبل الممكنة لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم.

إضافة إلى ذلك، تُساهم أعمال الأسواني وغيره من الكتاب العرب المعاصرين في تحديث الأدب العربي وإثرائه، مما يجعله أكثر صلة وتأثيرًا على القراء الشباب. يتمثل جزء من أهمية هذا الأدب في قدرته على التواصل مع الأجيال الجديدة وتعزيز الوعي بالتحديات الاجتماعية والسياسية الحالية بطريقة تفاعلية وملهمة.

وبين كيف يطمح الشباب إلى التغيير والإصلاح وحياة أفضل، وكذلك كيف يواجهون العقبات والتحديات على طول الطريق.

لا توفر رواياته للقراء فهما عميقا للديناميكيات الاجتماعية والسياسية فحسب، بل تشجع أيضا على التفكير والمناقشة حول قضايا الساعة.

من خلال قراءة أعماله وتحليلها، يتعلم الشباب العربي التفكير النقدي، والتفكير في مواضيع حساسة مثل الفساد والفقر وعدم المساواة بين الجنسين.

⁸ - <https://www.islamrf.ru/news/culture/c-news/13419>

تساعد مناقشة روايات الأسواني على تشكيل موقف مدني نشط بين الشباب في الختام، يمكن القول إن التربية الأدبية والإبداع يلعبان دورا رئيسيا في تشكيل الهوية العربية والتراث الثقافي والحفاظ عليهما. من خلال الأدب، يتم نقل القيم والتقاليد والمثل العليا والتاريخ، والتي هي أساس الهوية الوطنية. تصبح أعمال الفنانين الكلاسيكيين والمعاصرين جسرا بين الماضي والمستقبل، فضلا عن كونها أداة للإلهام والتعبير عن الذات والتنمية الفكرية للشباب العربي. تعليم الأدب والإبداع أدواتان لا غنى عنهما للحفاظ على الهوية الثقافية، وتربية أجيال قادرة على الحوار الثقافي ومهمة للمساهمة في مستقبل المجتمع العربي.

المصادر والمراجع

- 1 - عبد الكريم الجيلي. "الرجل المثالي" في المعرفة الصوفية للأسلاف والخلفاء. الفصل 60: "الرجل الكامل"، أو محمد (صلى الله عليه وسلم) كتجسيد لعدالة الخلق (ترجمه من العربية) نشرة الجامعة الروسية لصداقة الشعوب. السلسلة: الفلسفة. - 2010. - رقم 4. - ص 85
- 2 - الغزالي أبو حميد. قيامة علوم الإيمان. (إحياء علوم الدين). فصول مختارة. في نومكينا. موسكو: ناوكا، 1980. - ص. 307
- 3 - طه حسين، تاريخ الأدب العربية. مصر: دار المعارف. (١٩٥٤م). ص 5
- 4 - خفاجي، عبد المنعم. دراسات في الأدب العربي الحديث. الجزء الثاني. القاهرة. مكتبة الكليات الأزهرية. (١٩٨٥م). ص 22
- 5 - أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، ط3 دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر). 2004. ص 13
- 6 - ايمان ناصر، قصيدة النثر العربية التغيرات والاختلاف، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت (لبنان)، 2007. ص 31
- 7 - <https://www.islamrf.ru/news/culture/c-news/13419>
- 8 - <https://islamdag.ru/vse-ob-islame/24758>
- 9 - <https://www.aldiwan.net/cat-poet-Mutanabi>